Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان وقت الغداء . فأخذ كلّ عامل زوّادته ، وجلس الأربعة يتناولون طعامهم في الشمس مخافة أن يجفّ العرق على أبدانهم في الظلّ فتنتج لهم عن ذلك بعض المتاعب في الصدر والأعصاب . ولما جاء دور السيكارة نهض فرحات واتجه نحو صخرة منفردة ، عالية تبعد بضعة أمتار عن المكان الذي فيه تناول ورفاقه الغداء . وعندما سأله أحدهم : « إلى أين يا فرحات ؟ » كان جوابه : « أريد أن أدخّن سيكارتي في ظلّ تلك الصخرة . إنّها تدعوني إليها » .

وجلس فرحات في ظلّ الصخرة . وأخرج كيس التبغ من جيبه ، ولفّ سيكارة بمنتهى العناية والدقّة ، ثمّ أشعلها وراح يمتصّها ، وينفث ما يفيض عن رئتيه من دخانها ، وكأنّه يقدّم محرقة لمعبوده . وكان في غبطته يرتدّ بقلبه وفكره إلى بيته حيث زوجته الحبيبة وبكره الحبيب . وكان يتمتم دونما انقطاع : « نشكرك يا رب ونحمدك ! »

وبغتة سمع رفاق فرحات هديراً كأنّه قصف الرعد . التفتوا إلى حيث جاء الصوت فإذا بالصخرة التي كان فرحات جالساً في ظلّها قد هوت من مكانها ، وإذا بعمود من الغبار يرتفع عالياً في الفضاء وكأنّه عمود من دخان أغبر . وهرولوا يفتشون عن فرحات فلم يقعوا له على أثر ، ولا هم سمعوا له صوتاً . أمّا الصخرة فقد استقرّت مؤخّرتها حيث كان